الانترنيت والمشاركة السياسية للشباب في المجتمع العراقي دراسة تطبيقية على عينة من شباب محافظة القادسية

د. ثائر رحيم كاظم

العراق / جامعة القادسية / كلية الاداب

Internet and political participation of youth in Iraqi society Applied study on a sample of young people in Qadisiyah Governorate

Dr. Thaer Raheem

Thaer2018art@gmial

Abstract:

The aim of this research is to identify the political participation of youth and the role of the Internet in them. It also aims to overcome the obstacles facing the social and political participation of young people through the Internet, as well as to identify the future vision to strengthen the role of the Internet in guiding youth towards community service. The Internet plays many roles in elections, The political candidate in the previous elections, where his autobiography and party affiliation and his role in political work, and also shows its electoral programs to convince young people to vote for them, and mobilize them in the conferences carried out by the candidate and presented on the site of YouTube, What also contributed to the follow-up to these elections through the follow-up to these elections and denounce the shadows of the electoral process, and trading results indicators go. The study revealed a significant decrease in the participation of young people in the membership of political parties. About 70.3% of the sample members are not members of any political party. This is due to the fact that a large number of businessmen are establishing new and old political parties, and a large number of parties with Islamic religious authority .

key words: Internet, Political Commuion, Youth, Sociaty

الملخص:

يهدف هذا البحث الكشف عن المشاركة السياسية للشباب ودور الإنترنت فيها، وكذلك يهدف للتغلب على المعوقات التي تواجه المشاركة السياسية الاجتماعية للشباب عبر الإنترنت، وكذلك التعرف على الرؤية المستقبلية لتدعيم دور الإنترنت في توجيه الشباب نحو خدمة المجتمع، يقوم الإنترنت بأدوار عديدة في الانتخابات ومن أهمها التسويق السياسي للمرشح في الانتخابات السابقة حيث تعرض سيرته الذاتية والانتماء الحزبي ودوره في العمل السياسي، وتوضح أيضاً برامجها الانتخابية لكي تُقنع الشباب بالتصويت لها، وتحشدهم في المؤتمرات التي يقوم بها المرشح وتعرضها علي موقع اليوتيوب، كما ساهم أيضاً في متابعة هذه الانتخابات من خلال متابعة هذه الانتخابات والتنديد بسلبيات العملية الانتخابية، وتداول مؤشرات النتائج أولاً بأول. كشفت الدراسة عن إنخفاض ملحوظ في مشاركة الشباب في عضوية الأحزاب السياسية، حيث نجد أن قرابة 70.3% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ليسو أعضاء بأي من الأحزاب السياسية، وذلك بالرغم من أن الأحزاب السياسية المصرية لها العديد من المواقع الخاصة بها والتي تُعبر عن برامجها وأنشطتها، ويرجع ذلك إلى أن عدد كبير من رجال الأعمال يقومون بتأسيس الأحزاب السياسية الجديدة والقديمة، وكثرة الأحزاب ذات المرجعية الدينية، الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الانترنت، المشاركة السياسية الشباب, المجتمع

المقدمة:

شهدت السنوات القليلة الماضية قفزات هائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات حيث ألغت حدود الزمان والمكان، وقربت المسافات بين البشر، وأصبحت نافذة مفتوحة على العالم، والإبحار فيها جزء من العمل اليومي لا يُستغني عنه من يريد التواصل مع الآخرين والانخراط في المجتمعات العالمية، أو البحث عن المعلومات، وأصبح بالإمكان التجوال والاتصال والتعامل

مع الجامعات والصحف والإذاعات والمكتبات والأسواق والبنوك وبرامج وألعاب الكمبيوتر، بل مع العالم كله، ولم يَعُّد هناك شيء يود أن يناله المرء إلا ويجده عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت.

ويُعَّد الجانب الاجتماعي جانباً مهماً في الإنترنت، إذ تَمكن ملايين البشر على اتساع رقعتهم من الاتصال والمشاركة والتفاعل فيما بينهم عبر الإنترنت، ولم يقتصر استخدامه على الجانب الاجتماعي فقط، بل بات من أقوى الوسائل التي تستعملها القوى السياسية المستديرة لتحرير الشعوب من الاستبداد والظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي حيث أضعفَ بيروقراطية الدولة لصالح القوى السياسية وهيئات المجتمع المدني من خلال قضائها على احتكار المعلومات، وتوفير وسائل اتصال ونضال جديدة لا يمكن التحكم فيها[1].

ومنذ منتصف تسعينات القرن العشرين بدأ يظهر على شبكة الإنترنت مواقع جديدة سميت بشبكات التواصل الاجتماعي، حيث كانت فكرة إنشائها قائمة على تحقيق الاتصال والتواصل بين الأصدقاء والمعارف داخل مؤسسة معينة، ثم أصبحت فيما بعد عامة ومفتوحه للجميع، وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت من أهم الوسائل التي ساعدت على تواصل وتقارب الناس والمجتمعات في كافة أنحاء العالم.

ولقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تطوراً كبيراً في حياة الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي والسياسي، وجاءت لتُشكل عالماً افتراضياً يفتح المجال على مصرعيه للأفراد والتجمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها لإبداء آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تهمهم بحرية غير مسبوقة، واستطاعت هذه المواقع أن تمُد المواطنين بقنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة السياسية، الأمر الذي جعل من السياسة شأناً عاماً يمارسه معظم أفراد الشعب دون أن يكون مقتصراً على فئة دون أخرى، وذلك لأن هذه المواقع تُشجع الأفراد غير الناشطين أو الفاعلين سياسياً على المشاركة في الفعاليات السياسية، ويمكن القول بأنها تُمثل صوتاً سياسياً للمواطن العادي وغير العادي[2].

وفي العراق تَمكن الكثير من أفراد المجتمع الاستفادة من موقع الفيس بوك باعتباره أحد مواقع التواصل الاجتماعي للمطالبة بالحرية وبإصلاحات سياسية جذرية تستهدف التغيير الكامل للنظام العراقي، وقد لاقت تلك الدعوة صدىً إيجابياً لدى الكثير من أفراد المجتمع. وقد استفادت القوى والأحزاب، والحركات الاجتماعية والسياسية من تكنولوجيا شبكة الإنترنت بقدر كبير في تعبئة الكثير من أفراد المجتمع والتواصل معهم وساعدتهم على المشاركة في الانتخابات والمظاهرات.

وفي إطار ذلك لعبت شبكات الإنترنت دوراً هاماً، وأصبحت تُشكل هاجساً لإثارة مزيد من الاحتجاجات، نظراً لاستخدامها في الدعوة إلى الاحتجاجات والاعتصامات ونقل معلومات عن المظاهرات.

الفصل الاول: عناصر البحث الرئيسية

المبحث الاول: مشكلة البحث.

تزايدت في الآونة الأخيرة أهمية شبكة الإنترنت وازدادت شعبيتها بين الطبقات المختلفة، ولا تنحصر أهمية الإنترنت في مجال تبادل المعلومات فقط، بل أصبح يؤدي اليوم أدواراً اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، كما أن مواقعها الاجتماعية استطاعت أن تستقطب اهتمام الكثير من أفراد المجتمع نحو العمل السياسي والاجتماعي، وهذا ما كان واضحاً عند قيام الكثير من أفراد المجتمع العراقي بإنشاء صفحة على موقع الفيس بوك تحث أفراد المجتمع على التظاهر.

وشارك في التظاهرات مختلف الأطياف والطبقات من أفراد المجتمع العراقي ولكن هذا البحث يهتم بدراسة فئة الشباب، ودورهم في التظاهرات. ولذلك جاءا هذا اهتم هذا البحث في مشاركة الشباب في النشاط السياسي، ودور الإنترنت في هذا المشاركة، والآثار المترتبة علي هذه المشاركة.

1- عبد الله ممدوح مبارك، دور شبكات التواصل الاجتماعى في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص 1، 2.

2- أشرف جلال، أثر شبكات العلاقات الإجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الإجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية، المؤتمر العلمي الأول "الأسرة والإعلام وتحديات العصر"، الجزء الثاني، فبراير، كلية الإعلام فبراير 2009، جامعة القاهرة، ص 265.

المبحث الثاني: أهداف وأهمية البحث.

1-أهداف البحث

تتحدد أهداف البحث فيما يلى:

1 -الكشف عن المشاركة السياسية للشباب ودور الإنترنت فيها.

2 - التغلب على المعوقات التي تواجه المشاركة السياسية الاجتماعية للشباب عبر الإنترنت.

3-التعرف على الرؤية المستقبلية لتدعيم دور الإنترنت في توجيه الشباب نحو خدمة المجتمع.

ولتحقيق هذه الأهداف لابد من الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1-ما دور الإنترنت في مجال المشاركة السياسية للشباب؟

2-ما المعوقات التي تواجه المشاركة السياسية الاجتماعية للشباب عبر الإنترنت؟

3- ما الرؤية المستقبلية لتدعيم دور الإنترنت في توجيه الشباب نحو خدمة المجتمع؟

2- أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الراهن فيما يلي:

1- تزايدت نسبة المشاركة السياسية للشباب مستخدمي الإنترنت خاصة بعد دورها في الدعوة إلى التظاهر وتطور علاقة الشباب به من مجرد وسيلة للاتصال والتواصل إلى وسيلة لمتابعة الأحداث والدعوة إلى التظاهرات والاعتصامات.

2- أغلب الدراسات الاجتماعية السابقة ركزت على التأثيرات الاجتماعية والنفسية والصحية ولا تزال هناك نُدرة في رصد الدور السياسي للإنترنت، وأن الكثير من الدراسات التي تناولت الإنترنت ركزت على الشباب الجامعي 18: 25 سنه في حين أن تلك الوسائل يُتابعها ويشارك فيها المجتمع بمختلف قطاعاته.

3- يركز البحث على الشباب باعتبارهم العنصر الأهم في تطوير المجتمع، ولا يمكن أن تتحقق تنمية بدون مشاركة الشباب في الحياة السياسية والاجتماعية، وخاصة أن هناك دراسات عديدة أكدت على عزوف الشباب عن المشاركة السياسية، ومع ظهور الإنترنت ظهرت منافذ جديدة للتعبير عن الرأي في بيئة العمل السياسي العراقي، وبالتالي كان لابد من رصد الدور الذي لعبته هذه المواقع في إدراك الشباب لحرية الرأي والتعبير، ومشاركتهم السياسية والاجتماعية التظاهرات وما بعدها.

المبحث الثالث: مفاهيم البحث.

1-الانترنت Internet

تعتبر الشبكة العالمية الإنترنت Internet أكبر الشبكات المتاحة حالياً، وتتيح خدمات متعددة وتربط حالياً أكثر من 100 دولة علي مستوي العالم بها عشرات الآلاف من الشبكات، ويتبعها أكثر من عشرة ملايين حاسب وملايين من المستخدمين ولذلك تُسمي شبكة الشبكات أو شبكة الترابط بين الشبكات.

وكلمة انترنت مشتقه من الكلمتين(International) دولي و(Net) شبكة ومعناها شبكة المعلومات الدولية، والتي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزه كمبيوتر مركزيه تسمى باسم "أجهزة الخادم" والتي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها، والتحكم في الشبكة بصورة عامة كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم "أجهزة المستخدمين" Users apparatus[1].

وينظر بعض علماء الاجتماع إلى الانترنت علي أنها أداة اتصالية عالمية تتكون من وسطين أحدهما فنى(مادي) يتمثل في أجهزة الحاسب الآلي والكابلات وخطوط التليفون، والآخر اجتماعي يتمثل في الإنسان العالمي الذي يعرف تقنيات الدخول

[1]- عمر موفق بشير، الإدمان والإنترنت، ط1، دار مجدلاوى، عمان، 2007، ص45.

لمواقع الشبكة ودرجة وعي الإنسان للاستفادة من الخدمات المعروضة علي مواقع شبكة الإنترنت في المجالات الاجتماعية المختلفة[1].

وفي ضوء ما سبق ينظر البحث الراهن إلى الإنترنت باعتباره أداة اتصال حديثة تساعد الشباب من خلال الشبكات الاجتماعية المختلفة (الفيس بوك، التوتير، اليوتيوب) علي التواصل والتفاعل الاجتماعي الذي ينتج عنها الاندماج في المجتمع والمشاركة في حياته السياسية والمساهمة في أنشطته
الاجتماعية المتنوعة من أجل تحقيق الأهداف العامة له.

2- المشاركة السياسية Political Participation

يمكن تعريف المشاركة بوجه عام بأنها المساهمة أو التعاون في أي وجه من وجوه النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وتشمل الأنشطة السياسية واشتراك المواطن في مناقشة الأمور العامة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو عن طريق اختيار من يُمثله، وهي تلك العملية التي من خلالها يلعب الفرد دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه، وتكون لدية الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف.[2]

ويعرف ساتن Satn المشاركة بأنها تعني سعي المواطن وراء حقوقه وتمسُكِه بالتزاماته الوطنية بحيث يشارك في اتخاذ القرارات علي أساس أنه شريك في الوطن[3].

وتُعرف المشاركة السياسية Political Participation في دائرة معارف العلوم الاجتماعية Social Political Encyclopedia بأنها تلك الأنشطة الإدارية التي يشارك بمقتضاها أفراد مجتمع في اختيار حُكامه وفي صِياغة السياسية العامة بشكل مباشر أو غير مباشر أي أنها تعنى اشتراك الفرد في مختلف مستويات النظام السياسي[4]

وفي ضوء ما سبق ينظر البحث الراهن إلى أن المشاركة السياسية هي ممارسة الأفراد لحقهم في التأثير علي عملية صُنع القرار داخل مجتمعه، وتحديد السياسيات والقرارات التي يجب أن تتبناها الدولة والانخراط في العمل السياسي والتأثير علي المسائل والشئون التي تَمس الفرد والمجتمع وهناك مؤشرات لممارسة هذا الحق وتتمثل في التصويت في الانتخابات أو عضوية حزب سياسي أو المشاركة في الثورات والحركات السياسية أو المظاهرات العامة أو مناقشة الأمور العامة.

3- الشباب Youth

الفعل من الشباب "شبّ: والجمع شباب وشُبان والمؤنث شَابة والجمع شَابات. والشباب هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة، وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي. وهي مرحلة بلوغ الحُلم أو اكتمال الجنس، وهو بلوغ القدرة علي التناسل وتيقظ الحاجة الجنسية ويحدث ذلك عند سن الخامسة عشرة أو قبلها بفترة زمنية قصيرة [5].

ويُعَرف "عزت حجازي" أن مرحلة الشباب هي تلك المرحلة التي تبدأ بتخطي مرحلة الحُلم أو اكتمال النضج الجنسي الذي يحدث في سن الخامسة عشرة أو ما قبلها بقليل والتي تمتد إلى سن الخامسة والعشرون، حيث أن تلك الفترة العمرية يحدث خلالها تحولات هامه في حياة الفرد، فينهى التعليم بعد استكماله ويلتحق بعملٍ دائم ويتزوج، أو يسعي إلي تحقيق ذلك علي الأقل، فهو بذلك يبدأ حياة الراشدين حيث ينزل إلى مُعترك الحياة ويرتبط بالعديد من المؤسسات التي يتعامل معها الراشدون، ويتغير تبعاً لذلك تصوره عن ذاته والآخرين والمجتمع، واتجاهاته نحوهم وسلوكه معهم[6].

---

[1] -إبراهيم عبد الرحمن عودة، الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت والمجتمع قضايا ودراسات حديثة في علم اجتماع المعلومات،ط1، مكتبة رشيد، الزقازيق، 2007، ص ص 60،61.

[2]- عبد الهادي الجوهري، المشاركة الشعبية، دراسات في علم الاجتماع السياسي، مكتبة نهضة الشروق،القاهرة،1984،،ص10.

[3] - Seaten Alfan, a Social worker as Enabler In Citizen Participation,NY,1992,pp41- 42.

[4] - Meclosk Herbert,political Participation, In International of Social Sciences,Vol.12, p253.

5- فريد ميليسون، ترجمة يحي مرسي عيد بدر، الشباب في مجتمع متغير، دار الهادي للمطبوعات، الاسكندرية، 2000، ص5.

[6]- نادية رضوان، الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص 109.

بينما يُعَرف "علي ليلة" مرحلة الشباب بأنها تلك المرحلة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص الذي يُمثل مكانة اجتماعية ويؤدى دوراً أو أدواراً في بنائه، وتنتهي عندما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقاً لمعايير التفاعل الاجتماعي، وهم يؤكدون بذلك أن الشخصية تَظل شابه طالما أن صياغتها النظامية لم تكتمل بَعد، وفي إطار ذلك يفرق علماء الاجتماع بين الدور في مرحلة الإعداد والدور في مرحلة الاكتمال والفاعلية، فدور الطالب والحرفي يُعَّد من النوع الأول، بينما دور العامل والموظف من النوع الثاني، وبذلك يعتمد تحديد علماء الاجتماع للشباب كفئة على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية الشابة، ويَستتبِع ذلك تأكيدهم على انتشار الرفض والعنف والتظاهر عند هؤلاء الذين لم تكتمل أدوارهم بعد أو مازالت في طور الإعداد[1].

وينظر البحث الراهن إلي أن الشباب هي الفترة العمرية التي يصبح الفرد فيها مؤهلاً للقيام بأدوار اقتصادية واجتماعية وسياسية في المجتمع ونعنى في هذا البحث فئة الشباب من 18 –40 وذلك لان 18 سنه بداية لمرحلة النضج العقلي والقدرة على ممارسة العمل السياسي والنشاط الاجتماعي بالنسبة للشباب، ومن ناحية أخرى يُعتبر سن الأربعين مرحلة مناسبة لتحمل المسئولية الاجتماعية وتقلد المناصب والأدوار السياسية في المجتمع.

الفصل الثاني: الاطار النظري للبحث.

المبحث الاول: المشاركة السياسية للشباب: youth political participation

أصبحت المشاركة السياسية تمثل موضوعا محوريا من موضوعات علم الاجتماع السياسي، وذلك انطلاقا من أن المشاركة السياسية هي في المقام الأول إسهام أو انشغال المواطن بالمسائل السياسية داخل نطاق مجتمعه سواء أكان هذا الانشغال عن طريق التأييد أو الرفض أو المقاومة أو التظاهر.

والمشاركة السياسية في معناها الحقيقي هي طريقة حياة تتخلل كل نسيج المجتمع لتتيح لكل مواطن في أن يشترك في صنع القرارات التي تؤثر في حياته دون تمييز بين المواطنين على أساس النوع أو العرق أو الديانة أو العمر أو الطبقة[2]. وهى أيضا عملية تفاعل بين الإنسان ومجتمعه، وأن المشاركة السياسية لكي تتحقق لابد من وعى كامل لدى المواطنين بأهمية وقيمة المشاركة.[3] كما أنها نشاط اختياري تطوعي بهدف التأثير على صنع القرارات السياسية العامة في المجتمع والمساهمة في أشكال العمل السياسي من خلال إحساس المواطن بمسؤوليته الاجتماعية.

وكمفهوم ينمو ويتطور بتطور وسائل وأساليب المشاركة السياسية فإن دراسات المشاركة السياسية لم تعد تقتصر على دراسة التصويت باعتباره الصورة الأساسية للمشاركة وإنما أصبحت تدرس إلى جانبه صورا أخرى قانونية مثل عضوية الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والعمالية والجمعيات الفكرية وجماعات المصالح بصفة عامة بالإضافة إلى صور غير قانونية مثل استخدام المال في العمل السياسي عندما يتجاوز حدودا معينة فوق ما يسمح به القانون كاشتراكات في الأحزاب السياسية أو كتبرعات صغيرة معلنة. وكذلك فإن دراسة المشاركة السياسية لا تقتصر على السلوك السياسي الفردي وإنما تمتد أيضا إلى العمل السياسي الجماعي.

ولاشك أن المشاركة السياسية للشباب تعتبر من الموضوعات الهامة، لما لها من أثر في إرساء البناء المؤسسي للدولة على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية كافة. فضلاً عن أنها تؤدى إلى مزيد من الاستقرار والنظام في المجتمع مما يؤدى بدوره إلى توسيع وتعميق الإحساس بشرعية النظام. ذلك أن المشاركة السياسية تُعطى الشباب حقاً ديمقراطياً يمكنهم من محاسبة المسئولين عن أعمالهم إذا ما قصروا في الأداء، الأمر الذي سينعكس بالضرورة على شعوره بالانتماء لوطنه الكبير كما

---

[3]- على ليلة، الشباب في مجتمع متغير تأملات في ظواهر الإحياء والعنف، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1995،ص 35،34.

سامية خضر صالح، التنمية البديلة، دراسات وقضايا، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 67 [2] -

[3]- parry Geraint and other,participation in politics,Manchester university Press,1972,p.p3,4

أن المشاركة السياسية تجعل الشباب أكثر إدراكا لحجم المشاكل المتعلقة بمجتمعهم وللإمكانات المتاحة لهم فتفتح بابا للتعاون البناء بين الشباب والمؤسسات الحكومية.[1]

هذا، وقد توصل بعض العلماء والباحثون في دارساتهم المختلفة عن المشاركة السياسية إلي بعض القضايا والإشكاليات التي يمكن اعتبارها بمثابة خصائص عامة للمشاركة السياسية، والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- هي عملية سلوك مكتسب يتعلمه الفرد أثناء حياته، وأن المشاركة السياسية ما هي إلا عملية اجتماعية ناتجة من البناء الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي في المجتمع وممارسة المشاركة السياسية تتوقف على مدي توافر المقدرة والدوافع والفرص التي ينتجها المجتمع.
- تختلف درجات المشاركة السياسية وتتباين صورها من مجتمع لآخر وفقآ لاختلف الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فيه على المستويين المحلى والقومي، كما قد تتباين بين مرحلة وأخرى داخل ذات المجتمع جراء تغير الظروف والأوضاع المجتمعية. كما تمكن الفرد من القيام بدوره في الحياة السياسية للمجتمع والمساهمة في برامج التطور والتنمية.[2]
- أن المشاركة السياسية هي ركيزة هامة من ركائز الديمقراطية وأن انعدامها يعنى تركز صنع القرار في أيدي القلة، و أنها خالية من أي إلزام للمواطنين، بل هي نشاط طوعي، إرادي، اختياري، مشروع، نابع من درجة الوعي السياسي والإيمان بأهمية وجدوى المشاركة.[3]
- قد تتخذ المشاركة طابع الاستمرارية، حيث لا تقتصر علي فترة زمنية معينة أو مناسبة معينة، كما أنها قد تكون مشاركة سياسية موسمية فتقتصر على التصويت في الانتخابات العامة فقط، وتتم المشاركة من خلال مؤسسات سياسية رسمية مثل الأحزاب السياسية أو غير رسمية مثل الحركات الاحتجاجية والكيانات البديلة ينضم إليها المواطنون الراغبون عن طواعية واقتناع.
- لا يمكن أن تتم المشاركة السياسية الفاعلة في غياب الحرية الإعلامية وتدفق المعلومات في شكل تيارين أحدهما هابط من القيادة إلى القاعدة، والآخر صاعد من القاعدة إلى القيادة ولا تعنى مشاركة أفقية فقط، أي ما بين أناس من طبيعة واحدة، وإنما مشاركة أفقية رأسية بين مختلف مستويات الناس.[4]

المبحث الثاني: أهمية المشاركة السياسية للمجتمع:

- تزيد المشاركة السياسية من قيمتي الولاء والانتماء، ويكون لها التأثير على وعى الناس بمشاكل بلادهم وتضفي المشاركة الاستمرارية لأي مشروع لأنها تجعل الأفراد يشعرون بأن العائد هو نتاج جهدهم.
- تحقيق التناغم والانسجام بين الحاكم والمحكومين.
- توفر المشاركة على الحكومة أو القيادات السياسية الكثير من الوقت والجهد.
- تحقيق مبدأ الديمقراطية من خلال الجهود التطوعية في الأعمال الخدمية.
- التقليل من الإنفاق الحكومي.
- مساندة وتدعيم الجهود الحكومية الرامية إلى الإصلاح والتحديث[5].
- تؤدى المشاركة إلى دفع عملية التقدم إلى الأمام في المجتمعات الريفية لأن العوائق المحلية لا يتم تجاوزها من خلال القانون أو الأوامر أو القوة في بعض الأحيان وإنما يتحقق هذا من خلال المشاركة البناءة.
- تعمل المشاركة السياسية على بناء المفاهيم الجديدة حول حق المرأة في العمل السياسي.

---

[1]- موسوعة الشباب السياسية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية :مؤسسة الاهرام متاح على http:// acpss. Ahram.org. eg

[2]- إسماعيل على سعد، المجتمع والسياسية (دراسات نظرية وتطبيقه)، دار المعرفة الجامعية، 1983،ص310.

[3]- طارق عبد الوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية، دار غريب، القاهرة، 2000، ص ص 25، 26

[4]-اسماعيل علي سعد، المجتمع والسياسية دراسات نظرية وتطبقية)، مصدر سابق، ص 311.

5-سماعيل على سعد، الشباب والتنمية، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص50.

– تساعد المشاركة السياسية على ترسيخ مبادئ الدايمقراطية السياسية، وتساهم في استقرار المجتمع وتطوير أنظمته السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

– يمكن للمشاركة السياسية من خلال نشر الوعي والثقافة السياسية في المجتمع المحافظة على شكل الدولة ونظامها السياسي.

– يمكن للمشاركة السياسية الفعالة الانتقال بالمجتمع من الجماعة الطبيعة إلى الجماعة المدنية،، ومن المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث، ويتسم المجتمع الحديث بالعمل والمصالح المختلفة والمتباينة والتنافس الخلاق والاعتماد المتبادل، أي أنه مرتبط بالاندماج الوطني والاندماج القومي والانتقال من التناثر إلى الوحدة.

– تُعيد المشاركة السياسية الصحيحة المفاهيم السياسية مثل: الوطن والوطنية والأمة والقومية والدولة والسياسية والقيم السياسية على أسس جديدة، ويسهم في إعادة بناء الوعي الاجتماعي عامة، والوعي السياسي خاصة وفق مبادئ الحرية والاستقلال في مواجهة التبعية والانقياد للخارج، والديمقراطية في مواجهة الاستبداد والشمولية، والحداثة في مواجهة التقليد.

– تَسعى المشاركة السياسية إلى تحريك الجماهير بنشاط صوب لتحقيق الأهداف الوطنية.

– تُساعد المشاركة السياسية الناس على الانخراط في المجالات العامة بإرادة حرة دون أي إكراه مادي أو معنوي.

– تَجعل الأفراد لديهم القدرة على تحديد توقيت وصيغة مشاركتهم في الحياة السياسية والشئون العامة، ويكون بوسعهم أن يمتنعوا عنها في الوقت الذي يحددونه حسب ما تقتضيه مصالحهم.[1]

المبحث الثالث: علاقة الإنترنت بالمشاركة السياسية والاجتماعية للشباب.

The relation ship between the social and political participation for youth

يمكن وصف شبكة الإنترنت بأنها قناة تتيح تعبئة الشباب من أجل الأمور السياسية والأحداث العامة، ويشير بعض العلماء إلى أن استخدام الإنترنت له تأثير إيجابى كبير على الشباب وأنه يمكن أن يحفز على المشاركة السياسية والاجتماعية للشباب، وقد قدمت الإنترنت أشكالاً جديدة من المشاركة السياسية والاجتماعية، حيث تسمح للأفراد بالمشاركة في اقتراعات أو تصويتات أو استفتاء، والتوقيع على التماسات أو وثائق أو متطالبات غير رسمية، وزيادة غرف الدردشة في الإنترنت، وكلها أشياء تعطي إحساساً بالمشاركة السياسية والاجتماعية.

يُعَّد الإنترنت فرصه لاكتساب المزيد من المعلومات وجذب الانتباه للقضايا الهامة، وتجنيد المشاركين، وجمع التبرعات، وتنظيم الاجتماعات وجهاً لوجه مع المعارضين، كما يمكن اعتباره بمثابة منفذ لإشباع اهتماماتهم السياسية بل ومشاركتهم في السياسية، وبعبارة أخرى يمكن القول أن الإنترنت لديها إمكانية خلق سياق سياسي لأقلية مطلعة ونشطة ومشاركة حزبياً، وأغلبية من الناس غير مطلعة وغير مهتمة وغير منشغلة بالسياسية على الإطلاق وقد تَحول موقع الفيس بوك إلى منبر افتراضي للتعبير، اتخذه الشباب بديلاً للأحزاب السياسية التي عجزت عن التوصل معهم واستيعابهم في فترة حرجه، ليتحول هذا الموقع إلى آلية مستقبلية للمعارضة السياسية والإحتجاج، أو كما يطلق عليه البعض "قلب ومركز المعارضة.

1- السيد عليوه، منى محمود، المشاركة السياسية، موسوعة الشباب السياسية، مركز الدراسات السياسية والإستراتجية بالأهرام، القاهرة، 2000، ص

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية ومناقشة نتائج البحث

المبحث الاول: منهجية البحث.

وقد اعتمد البحث الراهن على المنهج الوصفي Descriptive Method وبالتالي أصبح الآن ممكناً تحديد نوع هذه الدراسة في كونها دراسة وصفية، وهذا المنهج هو ما يتناسب مع الدراسة الراهنة حيث تسعي إلى رصد أو وصف موضوع الإنترنت والمشاركة السياسية للشباب، هذا وقد تم اختيار طريقة المسح الاجتماعي Social Survey بالعينة كأسلوب لتنفيذ وتنظيم العمل الميداني في البحث الراهن.

وقد استخدمت أكثر من أداة في البحث، مما يجعل كل أداة تعمل كضابط للمعلومات ودقتها. ويُعرف الاستبيان بأنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تُعَّد بقصد الحصول علي معلومات أو أراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، وأنه من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات في العلوم الاجتماعية والتي تتطلب الحصول على معلومات أو تصورات أو أراء حول موضوع معين. وقد رُوعي في تصميمها أن تكون لغتها سهلة وبسيطة وتتناسب مع مختلف المستويات التعليمية لعينة البحث.

هذا، وتنقسم مجالات البحث إلي ثلاثة مجالات هى1-الجغرافي(محافظة القادسية(**محافظة القادسية أو كما كانت تسمى سابقا لواء الديوانية ثم محافظة الديوانية، هي إحدى محافظات العراق. ويقدر تعداد سكان المحافظة بحوالي مليون ونصف المليون نسمة بحسب أحصاء عام 2016 ومركزها مدينة الديوانية هي إحدى محافظات منطقة الفرات الأوسط في العراق ويمر بها فرع من نهر الفرات يعرف بشط الحلة، وعند دخوله الى الديوانية يعرف بشط الديوانية.**))2- البشري(مستخدمي الإنترنت من شباب محافظة القادسية) 3- الزمني(6 اشهر). .

وطبق البحث على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية بطريقة عمدية من مستخدمي الإنترنت من شباب محافظة القادسية حيث بلغ عددهم نحو (400) مبحوث، وقد اعتمدت على الأساليب الأحصائية.

المبحث الثاني: البيانات الاولية.

جدول رقم (1) يوضح النوع

المتغير	العينة	
	ك	%
ذكور	234	58.5
إناث	166	41.5
المجموع	400	%100

يتضح من الجدول السابق أن العينة الإجمالية للدراسة الميدانية تضم حوالى (400) من الشباب (ذكور وإناث)، ومن هذه البيانات يتضح أن عدد الذكور بلغ 234 مبحوثاً بنسبة 58.5%، في حين أن عدد المبحوثات الإناث قد بلغ 166 بنسبة 41.5% ومن ثم فإن عينة الدراسة تُعَّد ممثلة لمجتمع البحث حيث تضم النوعين من الجنسين.

جدول رقم (2) يوضح العمر للمبوحثين

المتغير	العينة	
	ك	%
23 – 18	145	36.3
29 -24	93	23.3
35 – 30	73	18.3
40 -36	89	22.3
المجموع	400	%100

وتشير أرقام الجدول السابق إلى ما يلي: أن معظم أفراد العينة تتركز في الفئة العمرية من (18 – 23) حيث بلغت نسبتها 36.3%، يليها الفئة العمرية من (24 –29) والتي بلغت نسبتها 23.3%، أما بالنسبة للفئة العمرية من(36– 40) فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 22.3%، وأخيراً الفئة العمرية من (30– 35) حيث تجاوزت نسبتهم ال18.3%

جدول رقم (3) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

المتغير	العينة	
	ك	%
ابتدائي	22	5.5
متوسطة	66	16.5
اعدادي	123	30.8
تعليم جامعي	152	38
دراسات عليا	37	9.3
المجموع	400	100

يبدو من الجدول السابق ارتفاع نسبة الجامعيين في عينة البحث حيث بلغت نسبتهم 38%، يليها الحاصلون علي المؤهلات اعدادي حيث بلغت نسبتهم 30.8 %، في حين أن المؤهلات المتوسطة بلغت 16.5%، ثم مؤهل فوق جامعي9.3%، وأخيراً مؤهل ابتدائي بنسبة 5.5%.

ولاشك أن هذه الأرقام الإحصائية تشير إلي ارتفاع المستوي التعليمي لعينة البحث حيث تجاوزت نسبة الحاصلين على التعليم الجامعي والدراسات العليا أكثر من نصف عينة البحث. مقابل انخفاض نسبة الحاصلين علي مؤهل متوسط بالإضافة إلي انخفاض نسبة الحاصلين علي أقل من المتوسط حيث لم تصل إلي 5 %، وهذا يشير إلي ارتفاع المستوي التعليمي لعينة البحث مما سوف يؤثر علي مدى الاهتمام بمشاكل المجتمع وقضاياه. ومن ثم يعكس مدي مشاركة الشباب في المجالات السياسية والاجتماعية.

وتتفق نتائج التحليل الكمي مع نتائج التحليل الكيفي التي تفسر ارتفاع نسبة الحاصلين علي المؤهلات الجامعية الي إنشاء جامعة القادسية منذ الثمانيات من القرن الماض واستكمال كلياتها المختلفة. الأمر الذي ساعد علي ارتفاع نسبة هذه الفئة، وهذا ما كشفت عنه جميع المقابلات مما يشير الي ارتفاع مستوي الحالة التعليمية في محافظة القادسية، ولاشك أن ارتفاع المستوي التعليمي في المدينة لابد أن يترك بصمات واضحه وعلاقة بالاتجاه نحو الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية والسياسية.

المبحث الثالث: مناقشة نتائج البحث.

جدول (4) يوضح مفهوم المشاركة السياسية (استجابات متعددة)

المتغيرات	الإجمالي ن=400	
	ك	%
التصويت في الانتخابات	235	58.8
الترشح في الانتخابات	66	16.5
الاشتراك في مناقشات سياسية مع الآخرين	168	42
متابعة الأخبار السياسية	52	13
حث الآخرين على المشاركة	126	31.5
المشاركة في عضوية الأحزاب والحركات السياسية	181	45.3
المشاركة في المظاهرات	243	60.8

يتضح من الجدول السابق أن نسبة 60.8% من أفراد العينة يروا أن مفهوم المشاركة السياسية يتمثل في المشاركة في المظاهرات، يلي ذلك نسبة 58.8% منهم يروا أن التصويت في الانتخابات، ثم نسبة 45.3% تري أن المشاركة في عضوية الأحزاب والحركات السياسية، بينما نسبة 42% يروا أن الاشتراك في مناقشات سياسية مع الآخرين، ثم نسبة 31.5 ترى حث الآخرين على المشاركة، أما الترشح في الانتخابات بنسبة 16.5، وأخيراً متابعة الأخبار بنسبة 13%، ولاشك أن ذلك يَعكس مدي وعي أفراد العينة بماهية المشاركة السياسية.

جدول (5) يوضح مدى المشاركة السياسية للمبحوثين

المتغيرات	الإجمالي	
	ك	%
أشارك دائما	141	35.3
أحيانا	100	25
نادرا	88	22
لا	71	17.8
المجموع	400	100

ويوضح الجدول السابق أن نسبة 35.3%من أفراد العينة يشاركوا سياسياً دائماً، بينما أبدت نسبة 25% أنهم يشاركونا أحياناً، وأفادت نسبة 22% منهم شاركوا نادراً، وأخيراً نسبة 17.8% لم يشاركوا، وهذا يبين أن هناك عدد كبير من أفراد العينه يشارك في الحياة السياسية.

جدول (6) يوضح صور المشاركة السياسية من وجهة نظر المبحوثين (استجابات متعددة)

المتغيرات	الإجمالي ن=329	
	ك	%
التصويت في الانتخابات	284	86.3
الترشح في الانتخابات	21	6.4
الاشتراك في مناقشات سياسية مع الآخرين	109	33.1
حث الآخرين على المشاركة	184	55.9
المشاركة في عضوية الأحزاب والحركات السياسية	247	75.1
المشاركة في المظاهرات	293	89.1

يتبين من بيانات الجدول السابق ما يلي:

تعدد صور المشاركة السياسية من وجهة نظر المبحوثيين حيث أن غالبية أفراد العينة تشارك في المظاهرات بنسبة 89.1%، بينما نسبة 86.3% منهم يروا التصويت في الانتخابات، وأبدت نسبة 75.1% منهم يروا المشاركة في عضوية الأحزاب والحركات السياسية، وأفادت نسبة 55.9% منهم يروا حث الآخرين على المشاركة، وأخيراً نسبة 6.4 % يروا الترشح في الانتخابات.

هذا، وقد أفادت نتائج المناقشات الجماعية أن التظاهرات من أكثر صور المشاركة السياسية حيث أتاح الإنترنت للشباب حرية الدعوة للتظاهرات وتنظيمها وتحديد أهدافها وأمكانها، وذلك بسبب وجود درجة عالية من حرية التعبير عن الرأي والتي تُعَّد من أهم مكتسبات تغير ما بعد 2003، بينما يرى البعض أن كثرة الإضرابات والمظاهرات الفئوية تَعيق العمل ولا تعني المصالح العليا للبلاد وتؤدي إلى هروب المستثمريين، فمنهم من يطالب في تلك المظاهرات بمضاعفة دخله، ومنهم من يُطالب بعزل مديره دون أن يدري هؤلاء المحتجون أن تعطيل العمل هو السلاح الأخطر في وجه الجميع، فالكل يطالب بمزايا وامتيازات قد يستحقونها أو لا، لكن هؤلاء منهم من لا يعمل، ولا ينتج فمن أين سيتم تغطية تلك المطالب؟ لذلك أسفر التحليل الكيفي عن ضرورة وضع قانون ينُظم التظاهرات دون المساس بحرية الرأى والتعبير.

جدول (7) يوضح الأسباب التي تدفع الشباب للمشاركة السياسية (استجابات متعددة)

الأسباب التي تدفعك للمشاركة السياسية	الإجمالي ن=329	
	ك	%
الرغبة في حل مشكلات المجتمع.	174	52.9
اعتناق فكر سياسي معين.	133	40.4
تحقيق الحرية وممارسة الديمقراطية.	220	66.9
الرغبة في تحقيق مكاسب شخصية.	80	24.3
(أخاف) من سيطرة حزب واحد على الحياة السياسية.	54	16.4

يشير الجدول السابق أن نسبة 66.9% من أفراد العينة يرون أن الأسباب التي تدفعهم للمشاركة السياسية تتمثل في تحقيق الحرية وممارسة الديمقراطية، بينما نسبة 52.4% منهم يشاركوا للرغبة في حل مشكلات المجتمع، تلي ذلك نسبة 40.4% منهم يشاركوا لاعتناقهم فكر سياسي معين، ثم نسبة 24.3% منهم يشاركوا تحقيق مصالح شخصية ومنافع مادية، أما الخوف من سيطرة

حزب واحد علي الحياة السياسية فكان بنسبة 16.4 % من أفراد العينة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج التحليل الكيفي حيث أن مطلب تحقيق الحرية والديمقراطية كان من أكثر الأسباب للمشاركة في الحياة السياسية.

جدول (8) يوضح أسباب المشاركة في الانتخابات (استجابات متعددة)

المتغيرات	الإجمالي ن=256	
	ك	%
لأنه أول تجربة ديمقراطية	212	82.8
لاستقرار البلاد	176	68.8
لوجود احزاب مختلفة	174	68
لتغير النظام السابق	227	88.7
لخوفي من سيطرة حزب واحد	69	27

وبالتدقيق في الجدول التالي نلاحظ أن نسبة 88.7% من أفراد العينة يروا أن أسباب المشاركة في الانتخابات لتغير النظام السابق، بينما نسبة 82.8% منهم شاركوا بسبب لأنه أول تجربة ديمقراطية، ثم نسبة 68.8%منهم شاركوا لاستقرار البلاد، وأخيرا نسبة68 % منهم شاركوا لوجود احزاب مختلفة، ويمكن تفسير ذلك في رغبة أفراد العينة في تغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كانوا يعيشونها في النظام السابق.

وقد أسفرت نتائج المقابلات الجماعية عن أن السبب وراء المشاركة في تلك الانتخابات هي تغير النظام السابق وتجربة الأحزاب ذات الطابع الاسلامي.

أما عن أسباب عدم المشاركة في الانتخابات، فيوضحها الجدول التالي:

جدول (9) يوضح أسباب عدم المشاركة في الانتخابات(استجابات متعددة)

المتغيرات	الإجمالي ن=144	
	ك	%
عدم الثقة في الانتخابات	36	25
الاعتراض على النظام السابق	96	66.7
العمل أهم من الانتخابات	88	61.1
لن تعود علينا بفائدة	44	30.6
لأن المرشح لا يفعل شيء	67	46.5

ومن الجدول السابق يلاحظ أن نسبة 66.7% من أفراد العينة يروا أن أسباب عدم المشاركة في الانتخابات الاعتراض على النظام السابق، يليها نسبة 61.1% منهم لم يشاركوا لأن العمل أهم من الانتخابات، ثم نسبة 46.5%منهم لم يشاركوا لأن المرشح لا يفعل شيء، بينما نسبة30.6% منهم لم يشاركوا لأنها لن تعود علينا بفائدة، وأخيراً نسبة 25 % يروا أن عدم الثقة في الانتخابات هي السبب في عدم المشاركة في تلك الانتخابات.

جدول (10) يوضح مدى مساعدة الإنترنت على المشاركة في الانتخابات

المتغير	الإجمالي	
	ك	%
نعم	217	84.8
لا	39	15.2
المجموع	256	100

يتضح من الجدول السابق أن نسبة 84.8% من أفراد العينة ساعدهم الإنترنت على المشاركة في الانتخابات، بينما أقرت نسبة 15.2 % أن الإنترنت لم يساعدهم علي المشاركة في الانتخابات.

ويتضح وجود فروق في مدى مساعدة الإنترنت على المشاركة في الانتخابات، حيث كانت قيمة كا2 دالة عند مستوى 0.001، مما يعني ارتفاع عدد أفراد العينة الذين ساعدهم الإنترنت على المشاركة في الانتخابات.

جدول(11) يوضح مدى مشاركة أفراد العينة في الأحزاب السياسية

المتغير	الإجمالي	
	ك	%
نعم	119	29.7
لا	281	70.3
المجموع	400	100

يتضح من الجدول السابق أننسبة29.7% من أفراد العينة شاركوا في الأحزاب السياسية، بينما أقرت نسبة 70.3% لم تشارك في أي حزب سياسي.

ويتضح وجود فروق في مدى مشاركة أفراد العينة في الأحزاب السياسية، حيث كانت قيمة كا2 دالة عند مستوى 0.001 مما يعني انخفاض عدد أفراد العينة الذين شاركوا في الأحزاب السياسية.

وعن صور المشاركة فيوضحها الجدول السابق

جدول (12) يوضح صور المشاركة في الأحزاب السياسية

المتغير	الإجمالي	
	ك	%
من خلال العضوية	78	65.5
حث الآخرين على المشاركة في الحزب	10	8.4
متطوع	23	19.3
توزيع استمارات عن الحزب	8	6.7
المجموع	119	100

يوضح الجدول السابق أنسبة 50.3% من أفراد العينة شاركوا في الأحزاب السياسية من خلال العضوية، وأشار نسبة 19.3% منهم شاركوا كمتطوع، ثم نسبة 8.4% منهم شاركوا في حث الآخرين على المشاركة في الحزب، وأخيراً نسبة 6.7% منهم شاركوا في توزيع استمارات عن الحزب، مما يعني ارتفاع عدد أفراد العينة الذين شاركوا في الأحزاب السياسية من خلال العضوية.

وبمحاولة التعرف علي أسباب المشاركة في الإحزاب السياسية فيوضحها الجدول التالي.

جدول (13) يوضح أسباب المشاركة في الأحزاب السياسية (استجابات متعددة)

المتغير	الإجمالي ن=119	
	ك	%
بسبب أعبر عن رأيي بطريقة منظمة	100	84
لأن الحزب يعطيني فكرة عن السياسية	79	66.4
لاختار من خلاله الحكام والناس التي تمثلنا	50	42

من بيانات الجدول السابق يتضح أن نسبة 84% من أفراد العينة شاركوا في الأحزاب السياسية علشان أُعبر عن رأيى بطريقة منظمة، بينما أبدت نسبة 66.4% منهم شاركوا لأن الحزب يعطينى فكرة عن السياسية، وأفادت نسبة42 % منهم شاركوا لاختار من خلاله الحكام والناس التي تمثلونا، ويشير ذلك إلى أن الأحزاب السياسية الموجودة في العراق تُمارس العمل السياسيى في ظل القانون.

وبمحاولة التعرف علي أسباب عدم المشاركة في الأحزاب السياسية فيوضحها الجدول التالي:

جدول (14) يوضح أسباب عدم المشاركة في الأحزاب السياسية (استجابات متعددة)

المتغير	الإجمالي ن=281	
	ك	%
لأنها لا تفعل لى شيء	141	50.2
لانها لاتقدم مشروعات أوبرامج تخدم الشباب	116	41.3
لانها بتقدم مكاسب شخصية لأعضائها	60	21.4
لأنى مشغول بمصالحى	207	73.7
لأنها مثل عن حزب البعث	99	35.2

من بيانات الجدول السابق يتضح أن نسبة 73.7% من أفراد العينة لم يشاركوا في الأحزاب لأنى مشغول بمصالحي، ثم يلي ذلك نسبة 50.2% منهم لم يشاركوا أنها لا تفعل لي شيء، ثم نسبة 41.3% منهم لم يشاركوا لا نها لا تقدم مشروعات أو

برامج تخدم الشباب، بينما نسبة 35.2% منهم لم يشاركوا لأنها مثل حزب البعث، وأخيراً نسبة 21.4% لأنها بتقدم مصالح شخصية لأعضائها، مما يعني أن سعي الشباب وراء مستقبله جعله لا يفكر في المشاركة في الحياة الحزبية.

جدول (15) يوضح مدى مساعدة الإنترنت على المشاركة في الأحزاب السياسية

المتغير	الإجمالي	
	ك	%
نعم	80	67.2
لا	39	32.8
المجموع	119	100

تظهر بيانات الجدول السابق أن نسبة ساعدهم الإنترنت على المشاركة في الأحزاب السياسية بلغت 67.2% من أفراد العينة، في حين أن نسبة من لم يساعدهم الأنترنت بلغت 32.8 %

ويتضح وجود فروق في مدى مساعدة الإنترنت على المشاركة في الأحزاب السياسية، حيث كانت قيمة كا2 دالة عند مستوى 0.001، مما يعني ارتفاع عدد أفراد العينة الذين ساعدهم الإنترنت على المشاركة في الأحزاب السياسية.

جدول (16) يوضح كيف ساعدك الإنترنت على المشاركة في الأحزاب السياسية (استجابات متعددة)

المتغير	الإجمالي ن=80	
	ك	%
الإمداد بالمعلومات	53	66.3
مساعدتهم على الأندماج مع الأحزاب في الواقع	32	40
التواصل	23	28.8
الاحتشاد	77	96.3

يكشف الجدول السابق أن نسبة 96.3% من أفراد العينة ساعدهم الإنترنت على المشاركة في الأحزاب السياسية الحشد، في حين أن نسبة 66.3% منهم ساعد في الإمداد بالمعلومات، وأشارت نسبة 40% منهم ساعد في مساعدتهم على الإندماج مع الأحزاب في الواقع، وأقل النسب هم أفراد العينة الذين أشاروا أن الإنترنت ساعدهم علي التواصل وكانت بنسبة 28.8%.

هذا، وتتفق نتائج التحليل الكمي مع التحليل الكيفي حيث أشاروا الشباب إلى أن هناك العديد من حملات الأحزاب على الإنترنت وهى حملة كمتطوع اون لاين، حيث يوفر الحزب لمؤيديه استمارة انضمام كمتطوع، وقد وفر الحزب أيضاً ميزة دعوة صديق، والتي تتيح للشباب لزيارة المواقع الإلكترونية للأحزب والتعرف عليه، في حين أتاح بعض الاحزب من خلال رابط ساهم معنا في الأنشطة الحزبية ليتواصلوا خلالها مؤيدي الحزب والراغبين في المشاركة في الأنشطة الحزبية، وهو ما شجع الشباب على التطوع والمساهمة بوقتهم ومواردهم المالية للأحزاب حيث تتم المناظرات والحوارات اون لاين ولقاءات دورية مع الشباب يرد فيها الحزب على أسئلة الشباب وهناك أرشيف بتلك الحوارات على موقع الحزب. كما أنها أتاحت معلومات عن برامجها ومرشحيها ومواقفها من القضايا المختلفة، وذلك لكي تجعلها دائماً أمام أعين الشباب.

جدول (17) يوضح الأسباب التي شجعتهم على المشاركة في الأحزاب السياسية (استجابات متعددة)

المتغير	الإجمالي ن=80	
	ك	%
لأنه حزب جماهيري على شبكة الإنترنت	62	77.5
لأنه حزب دينى على شبكة الإنترنت	52	65
لأنه حزب معارض على شبكة الإنترنت	37	46.3
لأنى مقتنع بفكره ومبادئه التي قراته عن طريق الإنترنت	74	92.5

بالتدقيق في الجدول السابق نجد أن هناك نسبة 92.5% من أفراد العينة يروا أن الأسباب التي شجعتهم على المشاركة في الأحزاب السياسية لأنى مقتنع بفكره ومبادئ هالتي قراته عن طريق الإنترنت،، ثم نسبة 77.5% منهم شجعهم أنه حزب جماهيري على شبكة الإنترنت، بينما نسبة 65% منهم شجعهم أنه حزب دينى على شبكة الإنترنت، وأخيراً نسبة 46.3 % لأنه حزب معارض علي شبكة الإنترنت.

جدول (18) يوضح الأسباب التي لا تشجعهم على المشاركة في الأحزاب السياسية (استجابات متعددة)

المتغير	الإجمالي ن=39	
	ك	%
اغتنام الفرص	10	25.6
دور المال في تتأسس هذه الأحزاب	36	92.3
كثرة الأحزاب الموجودة في العراق	33	84.6

أفادت بيانات الجدول السابق ما يلي:

- تعدد الأسباب التي لا تشجعهم على المشاركة في الأحزاب السياسية فقد جاء دور المال في مسيرة تشكيل الأحزاب الجديدة والقديمة بنسبة 92.3%، ولعل ذلك يرجع إلى أن عدد كبير من رجال الأعمال تقوم على تأسيس الأحزاب السياسية الجديدة والقديمة.
- وتقل النسبة قليلاً لتصل إلى 84.6% منهم لم يشجعهم بسبب كثرة الأحزاب ذات المرجعية الدينية، الإسلامية والمسيحية، قد يكون عائقاً لإقامة حياة حزبية حقيقية وسليمة أو سوف تسبب انقسام طائفي بين الأطياف المختلفة في المجتمع. فمن الطبيعي بعد سقوط النظام 2003 أن تكون حركة تأسيس الأحزاب في ظل معطيات الواقع الحالي، وأنه يتعين الحرص علي ألا يكون هناك حجر علي فئة من فئات المجتمع أو إقصائها عن معترك الحياة السياسية
- وأقل النسب 25.6% منهم ما لم يشجعهم بسبب اغتنام الفرص، وذلك يرجع إلى محاولة جميع الأحزاب –الجديدة والقديمة على حد سواء– اغتنام الفرصة وسرقة اموال العراق.

ولقد أكدت نتائج المقابلات الجماعية التي أجريت مع العديد من الشباب علي أن عدد كبير من رجال الأعمال تقوم على تأسيس الأحزاب السياسية في السر أو في العلن، مما يجعل هذه الأحزاب تكون لأشخاص مرموقين في عالم المال، لديهم القدرات المالية للإعلان عن أحزابهم في الصحف، أو عقد المؤتمرات السياسية باهظة التكاليف، والخوف هنا أن يكون للمال الدور الأكبر في مسيرة تشكيل الأحزاب الجديدة، وأن تكون أحزاب الأفكار والتيارات السياسية الحقيقية هي الأكثر فقراً، والأقل تأثيراً، فيعود المرض نفسه إلى جسد السياسة في العراق من جديد، فيصبح من يملك يحكم، ومن يستطيع شراء الأصوات هو الأكثر تأثيراً في الحياة السياسية.

وبالنسبة لمقترحات الشباب حول كيفية زيادة حجم المشاركة السياسية فقد جاءت علي النحو التالي:

جدول رقم (19) يوضح توزيع أفراد العينة لأهم المقترحات التي تعمل علي زيادة المشاركة السياسية (استجابات متعددة)

المتغيرات	الإجمالي ن=400	
	ك	%
توفير فرص عمل	244	61
توفير الأمن	183	45.7
تعريف الشباب بأهمية المشاركة	92	23
محاربة الأمية	89	22.3

يبدو من الجدول السابق أن هناك العديد من المقترحات للتغلب علي معوقات المشاركة الاجتماعية والسياسية للشباب ومن أهم هذه المقترحات توفير فرص عمل للشباب وجاء بنسبة 61%، في حين احتل توفير الأمن المرتبة الثانية بنسبة 45.7%، وجاء تعريف الشباب والطلاب بأهمية المشاركة السياسية والاجتماعية في حياتهم من خلال المدارس والجامعات ووسائل الإعلام، وكانت المرتبة الأخيرة هي ضرورة وضع آليات جديدة لمحاربة الأمية بشكليه التقليدي والحديث امية القراءة والكتابة والأمية الالكترونية بنسبة 22.3%.

أما بالنسبة لمعوقات المشاركة السياسية للشباب عبر الإنترنت فقد تم تجميعها من مجتمع البحث وهى كالتالي:

جدول رقم (20) يوضح توزيع أفراد العينة للمعوقات المشاركة السياسية للشباب علي الإنترنت (استجابات متعددة)

المتغيرات	الإجمالي ن=400	
	ك	%
استهداف النشطاء	201	50.3
التصنت	132	33
السب والقذف	97	24.3
حظر العديد من المواقع	90	22.5
ضعف التواصل والتفاعل	75	18.8

توضح نتائج الجدول التالي ما يلي:

- إن أكثر المعوقات التي تواجه المشاركة الاجتماعية والسياسية للشباب هي استهداف النشطاء السياسيين والشباب الثوريين وأعضاء الحركات والأحزاب المعارضة من خلال شبكة الانترنت ثم وضعهم علي قائمة الاغتيالات واعتقال وتعذيب المدونين ونشطاء الإنترنت، والاعتداءات البدنية عليهم بنسبة 50.3%، وهذه النتيجه أكدتها المقابلة رقم (3).
- جاء التصنت وإنتهاك الخصوصية للشباب المعارضين، والاستلاء على اجهزة الكمبيوتر والاب توب الخاصة بالمدونين السياسين بنسبة 33%.
- احتل السب والقذف والتشهير ضد نشطاء الإنترنت المركز الثالث بنسبة 24.3.
- هذا ويعتبر حظر عدد من المواقع والمدونات الشخصية لنشطاء الإنترنت، والاستلاء على أجهزة الكمبيوتر والاب توب الخاصة بنشطاء الإنترنت وجاءت بنسبة 22.5، وهذا يعني المساس بحرية الرأي والتعبير.
- وأخيراً ضعف التواصل والتفاعل الناتج عن الأمية بيشقيها التقليدي والالكتروني 18.8%

اما عن الحلول والمقترحات التي تعمل علي تشجيع الشباب نحو خدمة المجتمع من خلال الإنترنت فهي كالتالي:.

جدول رقم (21) يوضح توزيع أفراد العينة للحلول والمقترحات التي تشجيع الشباب نحو خدمة المجتمع (استجابات متعددة)

المتغيرات	الإجمالي ن=400	
	ك	%
الإسراع بعمل الحكومة الإلكترونية	245	61.3
تبني مشروعات جديدة	195	48.8
تقوية مؤسسات المجتمع المدني	55	13.7

نلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

- تعدد الحلول والمقترحات لتتطور الإنترنت في المجتمع حيث جاءت ضرورة الإسراع بعمل الحكومة الإلكترونية بنسبة 61.3%، مما يعمل علي إيجاد حالة من الحوار بين الحكومة والشباب وسماع مقترحات الشباب حول تحسين الخدمات الحكومية عبر برامج الحكومة الإلكترونية، وهذا يعمل علي مقاومة الفساد الإداري والبيروقراطية الموجودة في الحكومة التقليدية مما يقلل النفقات ويؤدي إلى رضا الشباب عن أداء الحكومة.
- ثم جاء تبني المشروعات التي يقترحها الشباب علي الإنترنت، ويتم تطبيقها علي أرض الواقع مما يسهم في خفض معادلات البطالة بنسبة 48.8%.
- كما جاءت المساهمة في تقوية مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية بنسبة 13.7%، وذلك لقدراتها علي التواصل مع الشباب، وتوافر لتلك المنظمات مواقع علي الإنترنت يمكن من خلالها تحسين أداءها في المجتمع، ويمكن لتلك المؤسسات أن ترقب سير العملية الانتخابية القادمة وبذلك يستطيعوا أن يبثوا ملاحظتهم عبر المدونات أو مواقع التواصل الاجتماعي أو عن طريق البريد الإلكتروني.

المبحث الرابع: النتائج العامة والتوصيات

1- نتائج البحث.

استخلاص النتائج التي توصلت اليها البحث الراهن:

وقد اسفرت الدراسة الميدانية عن العديد من النتائج لعل أبرزها ما يلى:

1- كشفت الدراسة عن تزايد المشاركة السياسية للشباب خاصة بعد 2003 وإعطاء الشباب المزيد من الحرية والديمقراطية والتي كانت ضعيفة قبل ذلك، وتتمثل هذه المشاركة في ممارسة الشباب للكثير من صور المشاركة السياسية مثل المظاهرات والحركات الاحتجاجية والثورات والمشاركة في الانتخابات والعضوية في الحركات الاجتماعية الجديدة، علاوة على ذلك متابعتهم الأخبار السياسية والقضايا والأحداث التي تتم في مجتمع الدراسة والمجتمع العراقي بشكل عام.

2- قام الإنترنت بأدوار عديدة في الانتخابات ومن أهمها التسويق السياسي للمرشح في الانتخابات السابقة حيث تعرض سيرته الذاتية والانتماء الحزبي ودوره في العمل السياسي، وتوضح أيضاً برامجها الانتخابية لكي تُقنع الشباب بالتصويت لها، وتحشدهم في المؤتمرات التي يقوم بها المرشح وتعرضها علي موقع اليوتيوب، كما ساهم أيضاً في متابعة هذه الانتخابات من خلال متابعة هذه الانتخابات والتنديد بسلبيات العملية الانتخابية، وتداول مؤشرات النتائج أولاً بأول.

3- كشف البحث عن انخفاض ملحوظ في مشاركة الشباب في عضوية الأحزاب السياسية، حيث نجد أن قرابة 70.3% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ليسو أعضاء بأي من الأحزاب السياسية، وذلك بالرغم من أن الأحزاب السياسية العراقية لها العديد من المواقع الخاصة بها والتي تُعبر عن برامجها وأنشطتها، ويرجع ذلك إلى أن عدد كبير من رجال الأعمال يقومون بتأسيس الأحزاب السياسية الجديدة والقديمة، وكثرة الأحزاب ذات المرجعية الدينية، الإسلامية.

ومن خلال العرض السابق للنتائج التي خلصت اليها البحث الراهن، كان من الضروري وضع توصيات للحد من السلبيات، والمشكلات الناتجة عن استخدام الإنترنت في الوقت الحاضر.

2-التوصيات المقترحة.

1- توعية الشباب بأهمية تدعيم أسلوب الحوار الديمقراطي واحترام الرأي والرأي الآخر في المناقشات التي تتم علي مواقع الإنترنت، وعدم استخدام هذه المناقشات في الطعن والقذف والتشهير بالآخرين تحت شعار حرية الرأي والتعبير.

2- إغلاق الصفحات التي تَمس الأديان والعقائد والأشخاص بشكل مباشر.

3- إيجاد تَشريع يَكفُل لنشطاء الانترنت حماية حريتهم في إبداء آرائهم لدعم دورهم في مسيرة الديمقراطية وتعزيز قيم حقوق الإنسان.

4- توفير الجهود الشبابية علي مواقع الشبكات الاجتماعية وعدم إهدار هذه الطاقات من خلال تشتيت الصفحات والقضايا التي تتبناها، والعمل علي تَبني قضايا ذات إجماع وطني تخدم المجتمع.

5- إصدار الدولة قوانين صارمة لمتابعة ورقابة كل من يتعدى علي حقوق الآخرين في صفحات التواصل الاجتماعي.

6- ضرورة وضع آليات جديدة لمحاربة الأمية التعليمية بشكليها التقليدي (أمية القراءة والكتابة) وشكلها الحديث (الأمية الالكترونية).

7- العمل على تعميق إيجابيات الإنترنت، وإزالة المعوقات والسلبيات التي تنتج عنه، وخاصةً فيما يتعلق بالإساءة للعادات والتقاليد السائدة بعرض الأفلام الإباحية، وذلك من خلال قيام المؤسسة الدينية بإنشاء العديد من المواقع داخل شبكة الإنترنت وتوعية الشباب بضرورة الالتزام بالتعاليم الدينية السمحة وعدم الانجراف وراء الشهوات.

المصادر:

1- إبراهيم عبد الرحمن عودة، الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت والمجتمع قضايا ودراسات حديثة في علم اجتماع المعلومات،ط1، مكتبة رشيد، الزقازيق، 2007.

2- إسماعيل على سعد، المجتمع والسياسية (دراسات نظرية وتطبيقه)، دار المعرفة الجامعية، 1983.

3- اسماعيل على سعد، الشباب والتنمية، دار المعرفة الجامعية، 1989.

4- السيد عليوه، منى محمود، المشاركة السياسية، موسوعة الشباب السياسية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 2000.
5- أشرف جلال، أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية، المؤتمر العلمي الأول "الأسرة والإعلام وتحديات العصر"، الجزء الثاني، فبراير، كلية الإعلام فيراير 2009، جامعة القاهرة.
6- سامية خضر صالح، التنمية البديلة، دراسات وقضايا، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2005.
7- طارق عبد الوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية، دار غريب، القاهرة، 2000.
8- عبد الله ممدوح مبارك، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012.
9- عبد الهادي الجوهري، المشاركة الشعبية، دراسات في علم الاجتماع السياسي، مكتبة نهضة الشروق،القاهرة،1984.
10- على ليلة، الشباب في مجتمع متغير تأملات في ظواهر الإحياء والعنف، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1995.
11- عمر موفق بشير، الإدمان والإنترنت، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2007.
12- فريد ميليسون، ترجمة يحي مرسي عيد بدر، الشباب في مجتمع متغير، دار الهادي للمطبوعات، الاسكندرية، 2000.
13- نادية رضوان، الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997.
14- مؤسسة الاهرام متاح على: موسوعة الشباب السياسية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية – http:// acpss. Ahram.org. eg

المصادر باللغة الانكليزي:

1-Meclosk Herbert ,political Participation, In International of Social Sciences,Vol.12, p253.
2-Seaten Alfan, a Social worker as Enabler In Citizen Participation,NY,1992,pp41- 42 .
3-parry Geraint and other ,participation in politics ,Manchester university Press,1972,p.p3,4